واذا كانت الدوائر الامبريالية تحاول بين الحين والاخر الايحاء بان هناك حلا قريبا او تسوية على الابواب ، فما ذلك الا للتعجيل بالانقسام العربي من جهة ، ومن اجل تقوية القوى المتحالفة معها كلما تصل هذه الى القوى الى الطريق المسدود في مراهنتها على الدور الاميركي في انجاز التسوية ٠

واذا كانت الخطوات الجزئية المحدودة التي تمت على طريق التسوية خلال السنوات الاربع قد كلفت الامة العربية ثمنا غاليا من الانقسام المرير والصراع الدموي الرهيب على المستوى العربي ، فان طموح الخطوات المقبلة المطروحة لن يكون اكثر من المزيد من الاستدراج للعرب وللفلسطينيين الى افخاخ الصراعات الدموية الحادة التي تضمن اختزالا للقوى العربية وديمومة متنامية للقوة الاسرائيلية ٠

الوهم الثالث : هو الاعتقاد بان حركة التطور التاريخي هي حركة تمليها التكوينات الذاتية والنوايا الشخصية للافراد والهيئات والحركات اكثر مما تمليها موازين التطور الموضوعي للحركة التاريخية ٠

ان هذا الوهم الذي وقع فيه بعض الحكام العرب في تعليقهم الامال الكبار على هذا المسؤول الاميركي او ذاك ، والذي تقع فيه ايضا بعض الحركات والمنظمات في تحليلها وتقييمها لبعضها البعض ، يلعب دورا تشويشيا في امكانية بلورة صورة صافية واضحة للصراع وقوانينه وتطوره ٠

فكما انه ليس كافيا في مجتمع كالمجتمع الاميركي ، حيث تتشابك القوى والمصالح الضخمة والمختلفة ، ان يكون هناك رئيس او وزير اميركي متعاطف مع المطالب العربية حتى يتمكن من الضغط على اسرائيل ، فانه لا يكفي ايضا ان يكون هناك حاكم عربي راغب في التسوية حتى تقع التسوية فعلا ٠٠٠

ذلك ان المسألة هي دوما مرتبطة بطبيعة الصراع ، بطبيعة القوى المتصارعة وحجمها ومسار تطورها ، وبطبيعة الاستراتيجيات والسياسات والتكتيكات المتبعة ٠

ان مثل هذه الحقائق تحمل القوى الثورية والجذرية المتصدية فعلا للتسوية مسؤولية اكبر ليس في كشف نوايا المستسلمين ومخططاتهم فحسب ٠ وهذه مسألة يمكن للصحف واجهزة الاعلام وحدها القيام بها ، بل في توفير الظروف والقوى والعوامل التي تجعل من الوطني اكثر وطنية ، ومن المستعد للتفريط اقل حاجة الى التفريط ٠

انهذه المسؤولية تفرض على القوى الثورية المزيد من التمسك بالنهج الوحدوي في معالجة الامور ، وفي الممارسة على حد سواء ، لان منطق الوحدة هو المنطق القادر علىمنع التفريط ، بينما نرى في الانقسام والتناحر المناخ